



الألبسة في طرابلس وبرقة وفزان خلال القرون 5-11م/1-5هـ
(مقاربة تاريخية حول التأثيرات المحلية والخارجية)

أسامة عبد الحميد وريث

كلية الآداب، جامعة مصراتة

E- email: osama.owrayeth@art.misuratau.edu.ly

الاقْتِباس: وريث، أسامة عبد الحميد (2025). الألبسة في طرابلس وبرقة وفزان خلال القرون 5-11م/1-5هـ. (مقاربة تاريخية حول التأثيرات المحلية والخارجية). مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة. 19، 60-76. DOI: 10.36602/faj.2025.n19.08

نشر إلكتروني في 2025-04-27

تاريخ القبول: 2025-04-26

تاريخ التقديم: 2025-04-07

ملخص البحث:

تُركز هذه الدراسة على رصد طبيعة وأنماط الملابس في ليبيا خلال القرون الألبسة في طرابلس وبرقة وفزان خلال القرون 5-11م/1-5هـ، وهو موضوع أهتم من خلاله بتوثيق التطور التاريخي لمراحل وأشكال الملابس المحلية، كالعباءات الرجالية والأردية النسائية والسرراويل والطاقيات والصنادل. ومن الجيد رصد نوعية الملابس التي ارتداها سكان البلاد الليبية، إذ يُساعد هذا المنهج التسلسلي على تحديد التحولات التي طرأت على الملابس الليبية مع مرور الزمن.

وتسعى الدراسة البحثية إلى التحقق من ماهية قطع الملابس المعنية بناءً على شهادات المصادر النصية أو الأدلة الأثرية، مع التمييز ما بين الملابس المنتجة محلياً وتلك المتأثرة منها بالثقافات الخارجية. خصوصاً وأن الملابس الطرابلسية الفاخرة بدأت بعد الإسلام تكتسب شهرة، وبعضها يأتي من جبل نفوسة، كما برزت منسوجات برقة الصوفية عالية الجودة، المنسوجة من صوف سلالة الخراف البرقاوية الممتازة.

الكلمات المفتاحية: العباة - الرداء - البرنس - الشاشية - السرراول - النعل.



1. المقدمة:

1- تكمن أهمية البحث في كونه يعمل على تثبيت أشكال

الألبسة الليبية التي جرى ارتداؤها في أقطارنا الطرابلسية
والبرقاوية والفزانية، (الليبية بمفهوم اليوم).

2- توثيق التطور التاريخي لمراحل وأشكال الملابس المحلية،
كالأردية والسراويل والطاقيات والصنادل.

1.4 أهداف الدراسة:

1- ضبط أصناف ورصد توقيت انتشار الألبسة المستعملة
محلياً في بلادنا، مثل: العباءة - الحولي - الرداء النسوي
- البرنس - الشاشية - السروال - النعل.

2- الكشف عن طبيعة التحولات في اللباس والتي طرأت
على نمط الألبسة المستعملة في بلادنا.

3- تحديد الخامات التي كانت تُصنع منها المنسوجات
والألبسة المحلية بما فيها الصنادل والنعال.

4- التأكد من مسألة استمرار نفس النمط اللباسي للرجال
والنساء عبر العهود، أو تبدله من عهد إلى آخر.

1.5 أسئلة البحث:

1- هل تغير شكل اللباس المحلي الرجالي والنسوي بعد
الإسلام؟

2- هل كانت جميع الألبسة صناعةً محلية، أم كانت تأتي
من بلدان الجوار؟

3- هل كان ثمة تفاعل إثنوغرافي عكس التأثيرات المحلية
والخارجية على اللباس؟

تدخل الدراسات التاريخية حول الألبسة مثل ما هو الشأن
مع الأطعمة ومظاهر الزينة وغيرها بين المجتمعات
والشعوب، ضمن علوم ومعارف الأنثوغرافيا
Ethnography وهي علم وصف أحوال الناس/وصف
الشعوب، وهي أحد علوم الإنسان، وتقوم هذه الدراسة
الإثنوغرافية والوصفية على تحديد أشكال الألبسة الليبية،
استناداً على ما هو متوفر من الأدلة الأدبية كالمصادر
اليونانية واللاتينية والعربية الإسلامية، والشواهد الأثرية مثل
الرسوم الجدارية والمنحوتات، بالإضافة إلى المصادر الجغرافية
المكتوبة مثل كتب الجغرافيا والرحلات التي وصفت الحياة
اليومية في أطرابلس وأطرابلس وفزان. على هذا أسعى من
خلال هذه الورقة البحثية إجراء مقارنة إثنوغرافية لأسلوب
اللباس في ليبيا، مع التعرّيج على تطور الملابس ودورها في
التعبير عن الهوية المجتمعية والثقافية والدينية للجماعات
الليبية.

1.1. إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية البحث في تعرضه لقضايا التأثير الثقافي
وإتجاهاته، وهي إشكالية تضعنا أمام ظاهرة قد تبدو طبيعية
حيال نسبية التأثير بالألبسة الوافدة والمستوردة عبر العهود.

1.2. أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيار الموضوع إلى كونه يطرق باباً غير
مطروق، ولا أعلم دراساتٍ بحثية واضحة عن هكذا
مواضيع متعلقة بمهية الألبسة في بلد طرابلس برقة خلال
العصر الوسيط، ومن خلال وقوفي سابقاً على عددٍ من
الشواهد المصدريّة، قررت إنجاز بحث حول هذا الموضوع.

ببعض الألبسة المغاربية كالجبة والبرنوس وخلافه، وإن كانت الدراسة مختصة بالقطر المغربي لا الليبي.

2. منهج الدراسة:

علاوة على المنهج السردى التاريخي والوصفي والتحليلي، اتبع الباحث أسلوب المنهج النسقي، وهو منهج سوسيولوجي/اجتماعي يتم التعامل من خلاله مع الظواهر الإثنوغرافية مثل اللباس وغيره كنسق معيشي، أي كمجموعة عناصر مترابطة فيما بينها، وقد تؤثر حتى على بعضها البعض، ويهدف هذا المنهج إلى تحويل هذه العناصر إلى بنية نسقية متراكبة، مع الالتزام طبعا بصدقية وموضوعية المعلومات.

3. العباءة الرجالية:

3.1 العباءة المحلية في العصر الوسيط البيزنطي:

منذ بدايات القرون الميلادية، كان رجال الأهالي الليبيين Libycis أو الماوري Maurorum كما يقول سترابون؛ يرتدون العباءات الفضفاضة غير مشدودة النطاق، فيما كان بعض الرجال يرتدون جلود وفراء الحيوانات، وبعضهم كان يستعمل الجلد كأغطية أو عباءات أو دروع. (Straabon, 1967, 167).

ومنذ أوائل العصور الوسطى، وتحديدًا خلال القرن السادس للميلاد؛ يخبرنا المستشار البيزنطي Procopius بروكوبيوس القيصري؛ بأن البربر لهم زتهم الخاص من العباءات الخشنة التي يرتدونها صيفاً وشتاءً، ولا يقومون بتغييرها طوال السنة. (Procopius, 1962, p 259)

4- هل كانت الملابس مجرد وسيلة للوقاية من الظروف المناخية؟ أم كانت أداةً أيضاً للتعبير عن الهوية والانتماء المجتمعي؟

1.6 فرضية البحث:

تفترض الدراسة بأن ثمة لباسين قد ظلّا مستمرين بين ساكنة بلادنا منذ بدايات الميلاد، وحتى عصرنا هذا وهما العباءة الرجالية، والرداء النسوي، النصف الباقي من الفرضية يدعو إلى ملاحظة أن كلاهما قد مر بعدة تغيراتٍ في هيئته، ومن شكله الفضفاض إلى شكله الملتف حول الجسد.

1.7 حدود الدراسة:

تدور نطاق الدراسة داخل اطار زمني يبدأ منذ القرن (5م)، ويقف عند القرن (11م)، وهو الذي يوافق القرن (5هـ). فيما يشغل الفضاء المكاني للبحث مناطق البلاد الليبية: أطرابلس وأنطابلس وفزان.

1.8 الدراسات السابقة:

من الصعب العثور على بحث يتقاطع كلياً مع مضمون هذا البحث المتعلق بماهية الألبسة ونسق الحياة الإثنوغرافية في ليبيا خلال الفترة ق 1-11م/5هـ، وربما كانت دراسة الملابس والأزياء في المغرب من الفتح الإسلامي حتى عهد المرابطين، للباحثة سارة بلحساني وأخريات - وهي رسالة ماجستير، أُجرت داخل قسم التاريخ، بكلية العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، قالمة، الجزائر، 2015-2016 - قد تقاطعت مع شيء من مضمون البحث فيما يتعلق

وفي موضع آخر يشرح الناقد النحوي Grammatici كوريبوس Corippus وبصفته شاهداً على العصر؛ لباس محاربي البربر في دواخل منطقة Barcaens برقة، حيث لباس العباءة Tunicas والتي تمثل هيئة لباس المحارب الماوري Maurus الذي يلف جسده بعباءة Uelamine pallae يظهر منها وجهه الشاحب. (Corippi, 1820, p 139). وكان Dahn داهن، قد أشار بأن المور: " يرتدون عباءة ذات خطوطٍ بُنية وبيضاء، لكن رؤوسهم كانت عارية ". (Dahn, 1891, p 17). وخلال العهد البيزنطي نفسه، كان بعض رؤساء القبائل المحلية يطلبون وباستمرار؛ الثوب الروماني-البيزنطي، كعربون صداقة (Bates, 1914, p 119) سيما سكان المدن الساحلية ممن كانوا يسافرون إلى روما وبيزنطة كما يشير المؤرخ البيزنطي ثيوفانس (Theophanes, 1997, p 302).

وبناء على ما تورده مصادر مطلع العصر الوسيط، يظهر لباس المور/ البربر/ الأمازيغ في ليبيا، وفق هيئة لحاف من الصوف، أو عباءة من الكتان الخشن، بعضهم يقوم بلف لحافه/عباءته على جسده، والبعض الآخر لا يغطي سوى وسط جسده، فيما كان بعضهم يرتدي الثوب الروماني: التوغا ثوب الفرسان Cedant'arma Togae (Sallustius, 1920, p 506) أو الثوب الروماني Roman Toga كما يقول الرحالة تشارلز فورلونج (Furlong, 1909, p 242) أو لباس التوغاتا Togata كما يسميها أونري ميهيه دو ماثيزيو (DeMathuisieulx, 1903, p 3) وهي نفسها

وفي الواقع نجد أن هذه الظاهرة قد استمرت بين الأهالي حتى أواسط القرن الماضي، عندما كان الأجداد لا يغيرون من نوع ملابسهم! فالجرد هو نفسه يرتدونه صيفاً وشتاءً، وكذلك الأمر بالنسبة للعباءة الخشنة التي لا يجري تبديلها بأي لباس آخر، بل كانت تُرتدى مع الطاقية طوال فصول السنة. ويؤكد إيتوري روسي Ettore Rossi خلال وصفه للباس متساكني ليبيا، بأنه متمثل في هيئة قميص خشن أسماه ب القيطون/كيتون، وأشار بأنه نوعٌ ثابت من اللحاف، يُرتدى طوال فترات السنة/صيف شتاء. (روسي، 2009، ص 28) وكان دومينيكو تومياتي قد لاحظ وبعد نحو عصر كامل بأن الزي التقليدي IL Costume Tradizionale e Immutabile ثابت وغير قابل للتغيير (Tumiati, 1905, p 26). ونفهم مما سبق بأن لباس المحليين بعد الميلاد وخلال بدايات العصر الوسيط، أصبح يتألف من عباءة فضفاضة من صوف، كما وصف سترابون. (Straabon, 1967, p 167). أو عباءة سميكة من الصوف الخشن، كما أوضح بروكوبيوس، وقد وصف الناقد الإفريقي، فلافيوس كوريبوس Flavius Corippus نفس اللباس خلال القرن 6م، متحدثاً عن بعض رجال البربر/الأمازيغ، قائلاً بأن سيقانهم عارية Aptant nudis وهم لا يستعملون الزينة، ولا يشدون أحزمتهم بأي أزرار، وكانوا يرتدون لحاف Tunicae من النسيج الخشن تتدلى منه سواعدهم وأكتافهم العارية Nudis lacertis كما يرتدي بعضهم عباءات من الكتان (Corippus, 1820, p 26).

بلد الجريد Beled el-Dscherid وهو ما نوه به الطبيب الألماني ناختيغال Nachtigal الذي أبدى إعجابه بجودة ذلك الرداء الذي ذكر بأنه يُدعى باسم الثوب الجريدي Dscheridi (Nachtigal, 1869, p 16). وهي التسمية التي تحرفت لدينا كما اعتقد الى مسمى جرد. مع تأكيد سالفاتور على أن هذه البرقانات Barracans أو العباءات، تأتي صناعتها من منطقة الجبل Djebel (Salvator, 1899, p 110). وسنلاحظ بأن التفاصيل المذكورة بالنص الدرجيني هنا حول طريقة ارتداء العباءة أو اللحاف وإسدال طرفه على العاتق الأيسر بعد الإسلام بقرون؛ هي نفسها الطريقة التي شرحها بروكوبيوس (Procopius, 1962, p 201) حول الألبسة البيزنطية البيضاء خلال القرن 6م، وأضاف بأن زعماء المور/البربر/الأمازيغ؛ كانوا يطلبونها كعربون صداقة، قبل اندلاع الحرب البيزنطية الماورية (*) عندما كان الرداء الطويل الذي يرتديه بعض زعماء الأقوام المحلية؛ علامةً على الكرامة والرفعة والرتبة. (وريث، 2023، ص 171).

والتنويه الأخير يفيد بأن اللحاف والعباءة وغيرها، كان البعض يرتديها على قميص داخلي، كما أفادنا الدرجيني، بينما ارتدى البعض الآخر العباءة مباشرة على الجسد ودون وجود أية ألبسة تحتها، وكانت هذه الظاهرة موجودة في ليبيا حتى أواسط القرن الماضي. وعلى ذكر حلق شعر

العباءات الصوفية للرومان، وبحسب المؤرخ بلاوتوس، (بلاوتوس، 2014، ص 223).

3.2 العباءة المحلية في العصر الوسيط الإسلامي:

بعد الإسلام، أجد مواصفات شبه مطابقة تخص العباءة واللحاف والجرد، عند المؤرخ النفوسي الدرجيني، [600-670هـ / 1204-1272م] والذي ينحدر من أسرة بربرية كانت تسكن تمجار وسط جبل نفوسة، حيث يقول في وصف مظهره ولباس العزابة/الطلبة، من الأباضية في الجبل بأنهم: يرتدون ثياب بيضاء، وإن كانت عباءة أو ملحفة، ويكون اللباس مكتملاً كما يقول الدرجيني عندما يأتي تحت قميص، ويخلق طلاب العلم في الجبل شعر رؤوسهم ولا يتركونه يطول أبداً، كما يقوم كل منهم بتغطية رأسه، فيما يجري إلقاء الطرف العلوي الأيمن من العباءة على عاتق الكتف الأيسر. (الدرجيني، 1974، ج1، ص 171) وكان الجرد/البرقان Baracan يُصنع من صوف بربري Barbary wool مشهور بجماله وبياضه، حتى يبدو كما يرى توللي Tully وكأنه من أجود أنواع الشاش، بطول عدة أمتار، وقد تم لفه بضع طيات واسعة حول الرأس والجسد. (Tully, 1816, p 171) مع ملاحظة أن الدرجيني وهو مؤرخ محلي، لا يذكر اسم الجرد بمفهومه الحالي، بل ذكره باسم عباءة ولحاف، مما قد يشير حسب اعتقاد الباحث إلى أن تسمية الجرد قد جاءت متأخرة، ونسبة إلى صنائع منطقة

السياسي والاقتصادي لشمال أفريقيا أثناء حكم الإمبراطور جستنيان، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009، ص 152.

(*) كانت تلك الاتفاقيات قبل اندلاع الحرب ما بين القبائل المحلية وبين البيزنطيين وشركائهم من ليبيا مدن الساحل، وللمزيد من المعلومات حول هذه النقطة، يُراجع: مفتاح التاجوري، التاريخ

ق.م، عن لباس النسوة المحليات، حيث أفاد بأن الإغريق نقلوا عن النسوة الليبيات فكرة السترة The Vest واستعاروا منهن العناية التي يولونها في تزيين الآلهة الأثوية، وخص بالذكر ضريح مينيرفا Shrine of Minerva وأضاف بالقول: " ومع ذلك، فإن سترات مينيرفا الليبية Libyan Minervas مصنوعة من الجلد Skin.

أما الخواف/والجوانب المتدللية من آيجيس Aegis فلا تتألف من جلود الثعابين Serpents ولكن من جلد آخر يغطي جميع الجوانب، واللباس The dress هو نفسه الذي يظهر بالاسم نفسه، وهو الذي استعار اليونانيون من خلاله ثوب Robe تماثيل مينيرفا أفا Minerva Avas (Hērodotos, 1806, p 236). ثم يضيف هيرودوتس بالقول: " لباس النساء في هذا البلد، (يقصد ليبيا) كان مستعملاً من جلود الماعز Goat-skins الذي يظهر مهذباً وخالٍ من الشعر، وملوناً أيضاً Red color بالأصباغ الحمراء. وقياساً بالنظر إلى أي جزء من هذا الفستان، فإن Aegis of the Greeks دروع الإغريق، هي مشتقة من ثياب النساء الليبيات ولا شك. (Hērodotos, 1806, p 236).

وفي ذات السياق، يجزنا عالم اللسانيات بايتس؛ بأن بعض النقوش في غدامس وغيرها بالفترة الرومانية، قد أظهرت ارتداء النسوة الليبيات لتنورات قصيرة وأخرى طويلة حمراء اللون من الخصر حتى الكاحل، وليس من المستغرب أن ظهرت على أيدي النساء صنائع لعقود وأقراط وأساور من

الرأس، الوارد في النص الدرجيني السابق؛ كمظهر لكل طالب علم، يبدو لي أن هذا الطقس مرتبطاً بالحداثة التي ذكرها مؤرخنا المحلي: لؤاب بن سلام المزاتي [ت 273هـ/886م] والمتعلقة بوفد لواته، ممن وفدوا مقر الخليفة عمر بن الخطاب، في المدينة المنورة، وكانوا محليي الرؤوس، حتى أن الخليفة عمر قد استغرب ذلك فقالوا له: شعر نبت على الكفر فأحببنا أن نبدل شعراً في الإسلام (ابن سلام، 1985، 147).

4. الرداء النسائي:

4. 1 اللباس النسوي في العصر القديم:

تُظهر رسوم أكاكوس والمتوفرة في بعض المراجع وبمواقع إلكترونية مختلفة؛ بضع نساء جرمتيات بملابس بعضها مثل الفساتين وبعضها الآخر مثل مآزر حول الخصر، وهو مشهد رقص لبعض النسوة (غراتسيوزي، 2008، ص.ص 108-109). وقد تأثر الإغريق كما يفيدنا هيرودوتس، بزينة الثياب النسائية الليبية، التي نقلوها إلى تزيين تماثيلهم. التأثر كان بالزينة والتوشية لا في نوعية اللباس، لأن ملابس نساء القبائل الليبية، كانت تتألف من جلود الماعز المطلية بالأصباغ الحمراء، ويبدو بأن الأقمشة المحلية النسائية كانت تُصبغ باستخدام أصباغ طبيعية مستخرجة على الأرجح من النباتات كالكرم وغيره، وبعض المعادن المحلية كالكبريت وصدأ الحديد وغيره، مما أعطى الملابس ألواناً حمراء، أو ألوان أخرى غيرها مميزة. ويبدو أن ما لفت نظر الإغريق إليها هو زينة التوشيات المحلاة بها. ولدينا إفادة Herodotus حوالي سنة 450

والذي كان يُرتدى فوق لباس منزلي آخر. والرداء يردّه المستشرق الهولندي رينهارت دوزي؛ إلى أنه في الأساس ستارة أمام الباب (دوزي، 1982، ص 125) ورغم أن المؤرخ المحلي الدرجيني [600-670هـ / 1204-1272م] لم يفصّل في شكل الرداء ونوعه وخامته، إلا أنه من خلال ذكره لسيدة مزاتية تدعى منزو، قد زوّجها والدها باثمان؛ بناءً على أمنيتهما بالزواج من زوج جلف فظ وسيء العشرة! فورد بالتالي ذكر الرداء النسوي في قصتها. حيث قال الدرجيني ما يلي: "منزو بنت باثمان، فأنكح باثمان ابنته رجلاً من قومه مزاتياً، فلما تزوجها ركب على جمل ومضى ... فقامت فأخذت رداها فارتدته، وسارت في أثر بعلةا حافية راجلة" (الدرجيني، 1974، ج2، ص 310).

5. الثياب الطرابلسية البرقاوية بعد الإسلام:

لا توجد معطيات مصدرية هائلة وواسعة عن أصناف الثياب المحلية؛ خلال القرون المبكرة لتاريخ المرحلة الإسلامية في بلد طرابلس برقة، نظراً وكالعادة لعدم التفات المؤرخين والجغرافيين إلى هذه التفاصيل، بقدر اهتمامهم بحركة الفتوح والولادة. ومع ذلك، من الواضح لديّ أن اللباس الشعبي قد أصبح أكثر نضجاً لدى المحليين خلال بدايات العصر الوسيط، منذ ارتداء العباءة، بإسداد طرفها الأعلى من الجانب الأيمن على العاتق/الكتف الأيسر - على ما يذكر الدرجيني - هو نفس الأسلوب الروماني/البيزنطي السالف الذكر والظاهر حتى في التماثيل والنحوت فضلاً عن النصوص. وظل

الزينة، وهي التي زينت الكاحل وأعالي الذراعين (بايتس، 2015، ص 134).

4. 2 ملابس المرأة في العصر الوسيط:

مع دخول الإسلام إلى أنطابلس وأطرابلس وفزان، بالقرن السابع الميلادي، بدأت التغييرات الإثنوغرافية تظهر على أنماط الملابس والتي من المؤكد بأنها قد باتت تتوافق مع التعاليم الإسلامية، بحيث غدت القيم الإسلامية تؤثر على أنماط اللباس، أصبحت الملابس أكثر استعمالاً من باب الحشمة، تناقصت ظاهرة العراء، وجرى التركيز على تغطية الجسد: رأساً ورقبة وذراعين وجيوباً وساقين بشكل مناسب، وهذا أدى بدوره إلى تغييرات في تصميم الأزياء، خاصة بالنسبة للنساء، حيث أصبح الحجاب مع العباءات فضلاً عن الرداء المحلي الشعبي؛ أكثر شيوعاً. ومن الطبيعي أن تستمر نفس خصائص استخدام الأقمشة المحلية مثل الصوف والكتان، ومن المرجح أن الأقمشة المستوردة كالحرير وخلافه قد ظلت متاحة بين نساء الأثرياء. وعلى الرغم من أنه ليست في حوزتي معلومات مصدرية وافية عن ملابس المرأة بُعيد الإسلام، خصوصاً وأن المصادر لا تلقي بالاً كبيراً بشؤون المرأة، لأن الأخيرة نادراً ما كانت تصنع التاريخ خارج بيتها. ولأن المجتمع في تلك العصور كان ذكورياً بامتياز. ولكن مع ذلك وحدث ذكراً للباس المرأة المحلية المزاتية، أي من نساء مزاتة، وهي إحدى الوحدات الاجتماعية التي كانت تقيم في نواحي خليج سرت الكبير ومنطقة الجفرة الحالية، ولباس المرأة المزاتية هو الرداء، وهو لباس الخروج من المنزل

الصناعات الطرابلسية تأتي من معامل نسيج جبل نفوسه، وهي تلك التي تسمى في لهجاتنا المختلفة: مسدة - سداية - ازطا، حيث يشتهر السكان الجبالية وإلى اليوم بالتفنن في صناعات العباءات والجرود. أما النسيج البرقاوي فقد أخذ شهرته كما يبدو من جودة الخراف البرقاوية، وهي تلك النوعية الممتازة من سلالات الأغنام، والمشهورة بنوعيتها حتى وقتنا الحاضر.

6. البرنس:

وفقاً للسياقات الفلكلورية/التراثية؛ يظهر أن البرنس كان لباساً شرفياً سامياً فينيقياً، وبالنظر في توصيفات المؤرخين لملايس البربر المعاصرين للفينيقيين، والقرطاجيين، وصولاً إلى الفترة البيزنطية ق 6-7م، لا أحد أن لباس البربر يتخط شكل العباءة الواسعة الفضفاضة من الصوف الخشن. بينما كانت الجلود وكما أسلفت هي ملايس أهل القبائل قبل ذلك. وكان أول من تأثر بالفينيقيين هم النوميديين، الذين اشتروا البرنس الفينيقي القرطاجي، وهو الجلباب المغاربي الشهير اليوم. ويقدم لنا قزليل Gsell دلائل تفيد بأن البرنس تراثاً فينيقياً، ارتداه القرطاجيون كلباس شرقي؛ في هيئة جلباب فضفاض من دون حزام، وقلنسوة تعلق الرأس، وهو نفسه البرنس المغاربي اليوم. (غوتيه، 2020، ص 76). وقد وجد غوتيه Gautier شبيهاً ما بين القلنسوة وبين الكادرون والطربوش والبرنس التي يلبسها المغاربة اليوم، كما يقول المؤرخ الفرنسي شاغلو أندغي جوليان Charles-André Julien مشيراً في الوقت ذاته إلى أن عادات المغاربة هي شرقية أيضاً،

يستعمله الهواريون بعد ذلك على الساحل، والجبالية في الجبل، عند ارتداء العباءة والجرود طوال القرون التالية.

وفي هذا الإطار الفلكلوري؛ يستحضرني قول الفيلسوف العراقي النصراني الذي أسلم على يد الخليفة العباسي المكتفي بالله؛ قدامة بن جعفر، والقائل في باب اللباس والكسوة: " ولما خلا الإنسان من الشعر والوبر والريش والصوف والقشور، وقد عوّض قوة التمييز، صنع لنفسه ما يقي جلده ويكفه، من أصناف الكسي والملابس بحسب ما أستنبط من القوة المميزة إمكان عمله، من الحيوان والنبات، مثل الصوف والشعر، والقطن والقطن والكتان وغير ذلك. مما تمّ له استعماله من الكسي والملابس. " (ابن جعفر، 1981، ص 430). وقد ذكر الجغرافي الفراقي: محمد بن حوقل النصيبني [367هـ/977م] أهمية الألبسة الطرابلسية، وبعضها تأتي من جبل نفوسه: " وبها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطيقان الأكسية الفاخرة الزرق .. والتي تخرج من مرفأ طرابلس للمتاجرة بها إلى المراكب التي تحط ليلاً ونهاراً من بلد الروم وأرض المغرب " (ابن حوقل، 1992، ص 71). وذكر الإدريسي دون تفصيل أن طرابلس مدينة بيضاء حسنة الشوارع، متقنة الأسواق، وبها صنّاع وأمتعة (الإدريسي، 2002، ص 297). فيما أشار المقدسي إلى جودة الثياب البرقية، وهي المنسوجة من صوف الخراف البرقاوية الأصيلة، حيث " تُحمل من برقة ثياب الصوف والأكسية" (المقدسي، 1993، ص 117). وهذه الشهادات تفيدنا بوجود أيدي ماهرة وبارعة في صناعات كلا النسيج الطرابلسي والبرقاوي. بعض

لا يتفق وهذا التصنيف في مجال التوزيع الاجتماعي، لأنه مجرد تفسير تراثي لا سند سوسولوجي له. فيما يعتقد أستاذ الألبسة الوطنية الليبية: سالم شالابي، وإن كان اعتقاده دون سند مصدري، بأن البرنس قد يمتد وجوده إلى بداية الفتوحات الإسلامية (شالابي، 2006، ص 23). ولكن من المؤكد أن البرنس بعد ذلك بقرون قد غدا موجوداً صناعةً وفناً داخل معامل نسيج بلد أطرابلس، وهو ما نجده لدى الفقيه حسن، مشيراً إلى الأسطى محمد ملز، الذي كان من صنّاع البرانس في سوق الرباع القديم (الفقيه حسن، 2001، ج2، ص 274). وقد كانت البرانس تصنع أيضاً في جبل نفوسة، حيث أشار الأرشيدوق لودفيغ سالفاتور Ludwig Salvator بأن البرنوص Burnuse يأتي طرابلس من الجبل Djebel (Salvator, 1899, p 110). مع تنويه سالفاتور أيضاً إلى برانس جربة والتي كانت تأتي إلى طرابلس عن طريق تجار هذه الجزيرة. أما الجبة فيؤكد سالفاتور وفي مشاهدات عديدة بأنها لباس أهل قرنة والقيروان (سالفاتور، 2005، ص ص 207. 256. 313). بينما دعا جورج ليون؛ البرنس في بلادنا باسم عباءة البرنوص Lyon, Cloak Bornouse (Lyon, 1821, p 6). فيما لاحظ البارون الألماني: هاينريخ فون مالتزان Heinrich Von Maltzan بأن التجار التونسيّة: الجرابة والقراقنة والصفاقسيون، إلى جانب المهاجرين الجزائريين الذين وصل عدد منهم طرابلس؛ قد جاؤوا بالبرنس معهم أيضاً!. (مالتزان، 2008، ص 323). فبطبيعة الحال كان للبرنس حضوراً واسعاً مع

وأن نساؤهم يكثرن من التزين بالحلي واستعمال ألوان التجميل ويبالغن في التعطر (جوليان، 1983، ص 117). وقد تظهر نتائج مغايرة تخالف في وقت لاحق هذه البيانات، وبالنتيجة؛ ليس ثمة شعب قد سقط من السماء محملاً بألبسته وعاداته وتقاليده المقدسة، ونحن في ليبيا بالذات منغمسون في هذه التقاليد الوافدة من طريقة لف الحولي/الجرد، وتقليعة البرنس، إلى كاطنا الأناضولي، وصولاً إلى طاقتنا البلقانية الحمراء.

من جانب آخر؛ أصبحت العباءات والأغطية الرأسية مثل العمامت تمثل جزءاً من الهوية الإسلامية. ومن المفترض أن الألوان والزخارف قد مثلت جانباً في التعبير عن الانتماءات الثقافية والروحية. والبرنس/البرنوص، هو ذاك الغطاء الخارجي للرأس والمتصل بالجبة أو العباءة؛ غير أن الباحث لا يجد له ذكراً في ليبيا طوال القرون الميلادية الأولى حتى مطلع العصر الوسيط، بما في ذلك الفترة الإسلامية. وباعتبار أن البرنس تراثاً مغارياً مشهوراً، فإني سأفترض بأنه كان مستعملاً بين سكان المغرب الأقصى والأوسط، ثم انتشر في بقية نواحي بلاد المغرب كإفريقية وطرابلس المغرب ودواخلهما. ويذكر الجغرافي البكري؛ البرنس بلفظ البرس، وعلى أنه منسوجاً من القطن (البكري، 1945، ص 241). ويفترض بعض المحققين أن البرانس وهي تصنيف اجتماعي للمكون البربري/الأمازيغي، مع التصنيف الآخر بُتر؛ قد جاءت من صيغة جمع برنس؛ فالبرانس هم الذين يرتدون البرنس بالقلنسوة، والبتر هم من يلبسون زيهم أبتراً أي ناقصاً! (سميو، 2021، ص 439). مع ملاحظة أن الباحث

تسمية الشاشية من اللفظ الفارسي شاش، عبر بلدة جاج ببلاد تركستان.

وقد أشار الوارجلاني [450-500هـ/1058-1106م] للشاشية خلال حديثه عن سيرة أحد المتناظرين الأباضيين مع نظيره المعتزلي قائلاً: "أخذ الشاشية ونزعها عن رأسه، وجعلها تحت ركبته" (الوارجلاني، 1982، ص 109). وإن لم يشرح الوارجلاني طبعاً، وهو من شيوخ بلدة وارجلان بالمغرب الأوسط؛ شكل الشاشية أو خامتها، ومن المفترض بأنها نفسها الشاشية المغربية الصغيرة الحمراء*. ويبدو بأن الشاشية قد كانت مستعملة بين النخبة من المتعلمين على الأقل، في بلادنا خلال القرون الهجرية الأولى، وهم النخبة التي سافرت للتعلم بمدارس حواضر المشرق بالمدينة المنورة والكوفة والبصرة وغيرها، بالقدر الذي كانت عليه في المغرب. والشاشية المغاربية الحمراء كانت لباساً معروفاً لدى المغاربة إلى حد النفوسيين، بصرف النظر عن منشأ هذا اللباس الشاش من بلد شاش فيما وراء النهر/تركستان حالياً. وحضوره الذي تم على الأرجح على يد الخراسانيين وغيرهم من عجم المشرق بعهود العباسيين وولاتهم من بني الأغلب حكام إفريقية، وتدرجياً أتقنت النسوة المحليات هذه الصنائع، وكان الشماخي قد نوه إلى صناعة النسوة النفوسيات للشاشية في الجبل (الشماخي، 2005، ص 286). وبالتالي فإن الشاشية وهي الطاقية العنابية أو حمراء اللون، قد كانت لباساً مستعملاً في بلادنا بين النخبة، ثم صارت تدرجياً لباس عامة الناس، بعد أن أضحت فنون صنائعها تُحاك بواسطة أنامل نسوية محلية. كما اللثام الرجالي والذي

القميص والطيلسان والجبّة والعباءة والقلنسوة والجلباب بنواحي المغرب الأوسط والأقصى خلال العصر الوسيط الإسلامي. وكما يظهر فإن القلنسوة/غطاء الرأس، هي لفظ لاتيني معرب. أما القميص ورغم ورود ذكره في القرآن الكريم: { اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً } (التنزيل الحكيم، 2022، يوسف 93) إلا أن دخوله لسان العرب - وبحسب بعض الباحثات المغريبات - قد تم عن طريق الرومان! (بلحساني، 2015، ص 41).

7. الشاشية:

الشاشية هي (الطاقية الحمراء) التي يشتهر بها سكان كامل بلاد المغرب اليوم، بقدر ما تشتهر بها متاحف بعض بلدان البلقان والأناضول اليوم. وجاءت تسميتها من لفظ شاش وهي صناعة بلدة جاج، إحدى بلدان تركستان، وهو ما ورد في تحقيقات يوميات خمسون عاماً (الفقيه حسن، 2001، ج2، ص 164). لكنها كتسمية موجودة في بلاد المغرب منذ العصر الوسيط الإسلامي، وهو ما يجده الباحث لدى الوارجلاني، (الوارجلاني، 1982، ص 109) ويبدو بأن الشاشية وصلت إفريقية والمغرب خلال عهد الأمراء الأغالبة والأئمة الرستميين وما بعد، عن طريق عجم بلاد ما وراء النهر. وقد ذكر المؤرخ حسن الفقيه ما يفيد بأن اللغة والشاشية والقماش وغيره، هي من الألبسة التي يأتي بها تجار جربة وسفاس عبر البحر (الفقيه حسن، 2001، ج2، ص 164). أي من بلاد الأناضول، حيث جاءت

ضد قوات بني الأغلب، كان قد طلب من إبراهيم بن الأغلب، طلباً واحداً وهو أن لا ينزع عنه سرواله قائلاً: "أسالك أن لا تعريني من سراويلي" (الشماسي، 1987، ج1، ص 195).

9. الخداء:

يقول داهن Dahn وهو واحد من مؤرخي بدايات العصر الوسيط؛ بأن المور/الماورو Mauros أو البربر؛ خلال القرن الخامس للميلاد، يسيرون و" أرجلهم حافية مثل الجمال" (Dahn, 1891, p 17). ومن الطبيعي ألا يمتلك القسم البدوي من السكان في ذلك الوقت أية صنادل، خصوصاً وأن المواطن المحلي كان يركض حافياً في عباءة ممزقة تحت حكم القبائل البدوية الجمالة التي ليس في حوزتها معمل نسيج واحد. علاوة على أن ظاهرة السير حفاة، كانت قد استمرت بين عدد من الناس في كامل ضواحي وبوادي برقة وطرابلس الغرب وفزان حتى أواسط القرن الماضي، فكيف نتصور الوضع قبل قرون كاملة، بينما وبعد داهن Dahn بنحو قرن كامل، أجد بأن الشاعر القرطاجي الإفريقي: فلافيوس كوريبوس Flavius Corippus يفيد خلال القرن 6م، بأن قبائل البربر في منطقة Barcaens برقة: " يضعون أقدامهم الداكنة في نعال أو صنادل ماورية بربرية سوداء Nigra calcantur Maurica" (Corippi, 1820, p 26). مما يفيد بوجود تقاليد لصناعات الصنادل المحلية منذ القرن 6م على الأقل. وبعد Corippus كوريبو، وبنحو 3 قرون، يمدنا مؤرخنا المحلي: لؤاب بن سلام المزاتي [ت 273هـ/886م] وهو أحد أقدم مؤرخي الفترة الإسلامية في بلاد طرابلس وبرقة، بنص عابر حول بعض الأسارى، أستشف من خلاله بأن النعال في بلادنا كانت تصنع من جلد الماعز،

كان معروفاً بين بعض بدو البربر كغطاء للرأس، وقد أشار ابن خلدون إلى ملثمي البربر، وهم التوارق، أو كما دعاهم باسم قبائل الملتمين (ابن خلدون، 2001، ج6، ص 185).

8. السروال:

من المثير أيضاً، اكتشاف أن لباس السروال بعد الإسلام؛ قد بات معروفاً أو مستعملاً بين عدد من السكان، أو على الأقل النخبة منهم، وذلك على عكس نمط ملابس السكان المحليين قبل الإسلام، حيث لا يرد ذكراً لأي لباس داخلي يغطي الجسد من السرة إلى الركبتين أو إلى القدمين، باستثناء عباءة من صوف، إلا أن الوضع بعد الإسلام تغير، وربما كان لعلماء المالكية والأباضية الدارسين بمدارس الشرق، واتصالهم بالحجازيين والشاميين والعراقيين والفرس في مدارس المدينة والبصرة والكوفة وغيرها، علاقة بذلك. فالسروال وكما تؤكد إحدى الباحثات المغاربيات، هو مشتق من الكلمة الفارسية سروال. (بلحساني، 2015، ص 41). وهذا ما يؤكد أيضاً أحد باحثي التراث الليبي (المغربي، 2009، ص 75). ومع ذلك ورد لفظ السروال في بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بينها كما بؤب البخاري؛ باب الصلاة في القميص والسراويل. (البخاري، 2002، ص 102).

وفي جميع الأحوال، يجربنا الفقيه الشماخي بأن الفقيه النفوسي الأباضي الشهير: عمرو بن فتح المساكني [ت 283هـ/896م] عندما وقع أسيراً، وقُتل بعد وقعة مانو،

كما يفيدنا هيروودوتس، بزينة الثياب النسائية اللببية وتوشياتها، وهي التي نقلوها إلى زخرفة وتزيين تماثيلهم. ومنذ تلك الفترة كانت الأقمشة تُصبغ باستخدام أصباغ طبيعية مستخرجة على الأرجح من النباتات والمعادن المحلية، مما أعطى الملابس ألواناً حمراء، أو ألوان أخرى غيرها.

3. في ضوء استنطاق الجانب الفلكلوري، يظهر أن التوجا Toga الرومانية، لباس أعضاء مجلس السيناتو الروماني Senatus Romanus ولباس الأباطرة البيزنطيين أيضاً؛ كانت هي المؤثر الحقيقي في تصميم هيئة العباءة المحلية الملتفة حول الجسد، والمنسدل طرفها على الكتف الأيسر، ذلك بعد الطلب المستمر لرداء Toga الروماني، من جانب رؤساء القبائل المحلية.

4. بدأت الأهمية الواضحة للألبسة الطرابلسية الفاخرة تبرز بعد الإسلام، وكان بعضها يأتي من جبل نفوسة، وبها أطقم فاخرة وملونة، ونستنتج أيضاً بأن ثمة جودة تاريخية للثياب البرقية المنسوجة من صوف الأغنام البرقاوية الوطنية الأصيلة والمشهورة بسلالتها حتى عصرنا هذا.

5. لا يبدو واضحاً توقيت دخول البرنس وانتشار صناعته بطرابلس والجبل، ومن المؤكد أنه كان لباساً مغارياً معروفاً بصرف النظر عن ارتباطه بالبرنس الفينيقي، ومع ذلك يستنتج الباحث بأن كل من السروال الفارسي والشاشية العجمية الحمراء، قد بدأ في الدخول والانتشار بعد الإسلام، وتدرجياً أخذت النسوة المحليات يُتقن فنون حياكة كلٍ منهما.

أو تستقطع من قرب الماء، وتُشكّل على هيئة حداء، بواسطة " خنجراً يعملون بها نعالهم ". (ابن سلام، 1985، ص 153). ولا شك أن مدينة غدامس كانت أهم مركز محلي لصناعة الصنادل والنعال، فهي سوق الجلود Cydamum سيداموس كما سماها الرومان بذلك. فيما ظلت برقة نشطة في صناعة ودباغة الجلود التي يجري تصديرها إلى مصر، بل وباتت صناعة الجلود في مصر تتوقف - وكما يؤكد أستاذنا أبو صوة - على ما تنتجه برقة من جلود (أبو صوة، 2004، ص 211). ومع ذلك فإن بعض الأهالي كانوا لا يرتدون نعالاً، بل يسرون حفاة، وقد أورد المؤرخ النفوسي الدرجمي [600-670هـ /1204-1272م] حديثاً عن سيدة مزاتية من جماعة مزاتة، تدعى منزو بنت باثمان، كانت وبعد زواجها قد خرجت وراء زوجها حافية. (الدرجمي، 1974، ج 2، ص 310) ويبدو أن عديد البنات الصبايا وحتى النساء اللببيات كن لا يرتدين صنادل أو نعال، لذلك يحتفظ الموروث الليبي الشفهي حيال وصف العروسة اللببية بمسمى " الحفيانة ". أي أنها تخرج من بيت أهلها حافية، فترتدي إما النعل في بيت زوجها، وإما لا ترتديه أبداً.

10. النتائج والتوصيات:

10.1 النتائج:

1. يُستنتج من هذا البحث ضرورة فهم طبيعة اللباس المحلي منذ العصر القديم، وصولاً إلى العصر الوسيط بفتراته الوثنية ثم المسيحية ثم الإسلامية؛ لكي نفهم قضية التحولات في اللباس.

2. نستنتج من فحص رسوم أكاكوس بأن النساء الجرمنيتيات قد كن يرتدين ما يشبه الفساتين، وبعضها الآخر مثل مآزر حول الخصر. ونرى بأن الإغريق قد تأثروا

والشاشية والبرنس وخلافه؛ لما لها من دور في تعزيز قيم الهوية الوطنية. فاللباس وبمختلف أصنافه التاريخية هو جزء أساسي في التعبير عن هوية الفرد والمجتمع قاطبة، والمحافظة عليه ليست مجرد حفاظ على شكل الملابس فحسب، بل هي حماية للتاريخ والموروث والهوية، وهي ارتباط بالجدور، وتعزيز للسياحة والاقتصاد، وتأكيد على أصالة المجتمع في ظل التغيرات العالمية المتسارعة.

2. أقتراح دعم الحرف اليدوية والصناعات التقليدية، ودعم المتاحف الخاصة والحكومية والجهات السياحية التي تستعمل الزي التقليدي في عملها، مما يعزز من دور السياحة والترويج للثقافة الليبية وتمييزها عن غيرها، خصوصاً في المحافل المنطقية والإقليمية والدولية.

3. إدراج الزي الشعبي في المناهج التعليمية، وأقتراح ما كتبه في مقال قبل نحو 10 سنوات؛ وهو تشجيع الموظفين في المؤسسات الحكومية والخاصة على ارتداء لباسنا التقليدي الجميل في أيام معينة. فالدعوة إلى ذلك في المناسبات تعزز من روح الوحدة بين أفراد المجتمع، وتشكل وسيلة للتواصل ما بين الأفراد.

4. الانتباه إلى أن الحفاظ على الزي اللباسي يتطلب جهداً جماعياً يشمل التعليم، التماسك السوسيولوجي/المجتمعي، الدعم الفني للحرفيين، والتشجيع على الحيوية والتجدد والابتكار، بالتوازن ما بين الأصالة والحداثة؛ لضمان القوة والاستمرارية للأجيال القادمة.

6. على صعيد الأحذية ارتدى الأهالي الصنادل والنعال المصنوعة من جلود الماشية المحلية، كالماعز والبقر والإبل، فيما كان بعض الناس يسيرون حفاة الأقدام.

7. أما لباس المرأة الليبية فنستنتج بأنه قد تمثل في الرداء الشعبي؛ وهو اليوم لباس أصيل وعتيق، وكان لحاف الخروج من المنزل، ويُرتدى فوق لباس منزلي آخر. إذ أنه مع دخول الإسلام إلى أنطابلس وأطرابلس وفزان، بدأت التغيرات في أنماط الملابس تظهر بشكل متوافق مع التعاليم الإسلامية ولا شك، بحيث أصبحت الملابس أكثر استعمالاً لتغطية معظم أعضاء الجسد، من الرأس إلى الساقين، فضلاً عن جيوب الصدر والجدع والذراعين.

8. أظهرت إثنوغرافيا الملابس في طرابلس برقة فزان تطوراً ثقافياً ملحوظاً، عكس بدوره التفاعل ما بين التأثيرات المحلية والخارجية. وأن الملابس كما يبدو لم تكن فقط وسيلة للوقاية من الظروف المناخية وحسب! بل وأداةً للتعبير عن الهوية والانتماء المجتمعي والمكاني.

10. 2 التوصيات:

1. أوصي بضرورة التعرف على تاريخ أشكال الألبسة التقليدية التي تُسجت داخل البلاد الليبية، مع رصدها والمحافظة على الموروث منها كالجرد والرداء والصندل

تضارب المصالح:

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). صحيح

البخاري، دار ابن كثير.

البكري، أبو عبيد عبد الله. (1945). معجم ما

استعجم من أسماء البلاد والمواضع (مصطفى السقا،

مُحقق). عالم الكتب.

بلاوتوس، تيتوس ماكيوس. (2014). جرة الذهب (

عبد المعطى الشعراوي، مترجم) المجلس الوطني للفنون

والثقافة والآداب.

بلحساني، سارة وأخريات. (2016). الملابس والأزياء

في المغرب من الفتح الإسلامي حتى عهد المرابطين.

[رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم

الإنسانية، جامعة قلمة].

التاجوري، مفتاح. (2009). التاريخ السياسي

والاقتصادي لشمال أفريقيا أثناء حكم الإمبراطور

جستينيان. المركز الوطني للمحفوظات والدراسات

التاريخية.

جوليان، شارل. (1983). تاريخ أفريقيا الشمالية

(تحقيق: محمد مزالي وآخرون) (ط4). الدار التونسية

للنشر.

الدرجيني، أحمد بن سعيد. (1974). طبقات المشايخ

بالمغرب (تحقيق: إبراهيم طلاي) (ج2). البليدة.

دوزي، رينهارت. (1982). تكلمة المعاجم العربية

(محمد النعيمي، مترجم) (ج5). منشورات وزارة

الثقافة والإعلام.

روسّي، إيتوري. (2009). تاريخ تريبوليتانيا طرابلس

الغرب منذ الفتح العربي حتى عام 1911 (خليفة

يقر المؤلف بأنه قد أكمل نموذج الإقرار الموحد:

أخلاقيات النشر وتضارب المصالح، ولا توجد لديه

أي تضاربات مصالح يعلن عنها.

قائمة المراجع

أولاً: المكتوبة باللغة العربية:

التنزيل الحكيم. (2022). مصحف الأوقاف الليبية،

برواية الإمام قالون عن شيخه نافع. منشورات الهيئة

العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن جعفر، قدامة. (1981). الخراج وصناعة الكتابة

(تحقيق: محمد الزبيدي). دار الرشيد.

ابن حوقل، أبي القاسم محمد. (1992). صورة الأرض.

مكتبة الحياة.

ابن خلدون، عبد الرحمن محمد. (2001). ديوان المبتدأ

والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من

زوي السلطان الأكبر (تحقيق: خليل شحادة وسهيل

زكار) (ج6). دار الفكر.

أبو صوة، محمود. (2004). دراسات في تاريخ ليبيا

الوسيط. منشورات إيجا.

الإدريسي، محمد الشريف. (2002). زهة المشتاق في

اختراق الآفاق (ج1). مكتبة الثقافة الدينية.

بايتس، أوريك. (2015). الليبيون الشرقيون. (محمد

اومادي ومروة شحادة، مترجمان). دار الفرجاني.

الفقيه حسن، حسن. (2001). *يوميات خمسون عاما* (محمد الأسطى وعمار جحيدر، محققان). (ج2، 1) تحت عنوان: *اليوميات الليبية*. مركز جهاد الليبيين.

مالتران، هايرنيخ فون. (2008). *رحلة في إيالتي تونس وطرابلس* (عماد الدين غانم، مترجم). تحت عنوان: *في رحاب طرابلس وتونس*. منشورات مركز جهاد الليبيين. المراتي، لؤاب بن سلام. (1985). *تاريخ ابن سلام* (ر.ف. شقارتزو سالم بن يعقوب، مُحققان). دار اقرأ. المغربي، محمد. (2009). *الحرفيون وأصحاب الصناعات الشعبية*. المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.

المقدسي، محمد بن أحمد. (1993). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. دار المشرق. الوارجلاني، يحيى بن أبي بكر. (1982). *سير الأئمة وأخبارهم* (إسماعيل العربي، مُحقق) (ط2). دار الغرب الإسلامي. وريث، أسامة عبد الحميد. (2023). *التأثير والمؤثر، دراسة في ظواهر التأثير الفكري والثقافي بالتاريخ الليبي*. منشورات سوتيميديا.

ثانيا: المراجع المكتوبة باللغات اللاتينية:

- Bates, O. (1914). *The Eastern Libyans*. Macmillan And Others.
Corippi, F. (1820). *Iohannidos: Sev De Bellis Libycis*. Mediolani.
Dahn, F. (1891). *The Last of The Vandals*. The Minerva Publishing Company.
De Mathuisieulx, H. (1903) *A Travers La Tripolitaine*. Chargé De Mission Par Le Ministre De Finstruction Publique.

التليسي، مترجم (ط3) تحت عنوان: *ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911*. الدار العربية للكتاب.

سالفاتور، لودفيغ. (2005). *رحلة على متن يخت في السرتين، خليج سرت الكبير والصغير* (عماد الدين غانم، مترجم) تحت عنوان: *السواحل الليبية والتونسية في الرحلة البحرية للأمير النمساوي لودفيغ سلفاتور*. منشورات مركز جهاد الليبيين.

سميو، علي. (2021). *الأمازيغ في إقليم برقة وطرابلس الأصل والتسمية*. مجلة البحوث الأكاديمية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد 17) ص 436-446.

شالابي، سالم. (2006). *المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس*. مركز جهاد الليبيين. الشماخي، إبراهيم. (2005). *القصور والطرق لمن يريد جبل نفوسه من طرابلس*، (أحمد الفساطوي، مترجم) منشورات مركز جهاد الليبيين.

الشماخي، أحمد بن سعيد. (1987). *السير* (أحمد السباي، محقق) (ج1). منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

غراتسيوزي، باولو. (2008). *دليل الفن الصخري* (إبراهيم المهدي، مترجم). منشورات جامعة قارونوس.

غوتيه، إميل فيليكس. (2010). *ماضي شمال أفريقيا* (هاشم الحسيني، مترجم) مؤسسة تاوالت الثقافية.

-
- Sallustius, C. (1920). *The War with Catiline: The War with Jugurtha*. William Heinemann.
- Salvator, L. (1899). *Erzherzog Ludwig Salvator aus dem österreichischen Kaiserhause als Forscher des Mittelmeeres*. TPP.
- Straabon. (1967). *The Geography of Strabo*. Viii. Harvard University Press.
- Theophanes, C. (1997). *The Chronicle of Theophanes Confessor*. CLARENDON Press.
- Tully, R. (1816). *Narrative of a ten years' residence at Tripoli in Africa: an account of the domestic manners of the Moors, Arabs, and Turks*. printed for Henry Colburn.
- Tumiati, D. (1905). *Tripolitania*, Fratelli Treves.
- Bertrand. Boulevard Saint-Germain. Paris.
- Furlong, C. (1909). *The gateway to the Sahara; observations and experiences in Tripoli*. Charles Scribner's Sons.
- Hērodotos, H. (1806). *Historia*. Vol. Iii. Printed By Luke Hansard.
- Lyon, G. (1821). *Narrative Travels in Northern Africa*. John Murray, Albemarle Street.
- Nachtigal, G. (1869). *Tripolis, Fezzän, Tibesti Und Bornü: Sahara Und Sudan*. Ergebnisse Sechsjähriger Reisen in Afrika. Wiegandt, Iikmpke & Parev.
- Procopius, C. (1962). *History of The Wars: The Vandalic War*. Harvard University Press.

Clothing in Tripoli, Cyrenaica, and Fezzan during the 5th–11th Centuries AD / 1st–5th Centuries AH: A Historical Approach to Local and Foreign Influences

Ossama Abdulhameed Owayeth

Faculty of Arts, Misrata University

E- email: osama.owayeth@art.misuratau.edu.ly

Abstract:

This study focuses on documenting the nature and patterns of clothing in Libya between the 5th and 11th centuries CE (5th century AH). The research aims to trace the historical development of local garments, such as men's cloaks, women's robes, trousers, caps, and sandals. Examining the types of clothing worn by Libyans during this period is valuable, as this sequential approach helps identify transformations in Libyan attire over time.

The study seeks to determine the characteristics of these garments based on textual sources and archaeological evidence, distinguishing between locally produced clothing and those influenced by external cultures. Notably, luxurious Tripolitanian garments gained prominence after the advent of Islam, some of which originated in the Nafusa Mountains. Additionally, high-quality woolen textiles from Barqa, woven from the fine wool of Barqawi sheep, became widely recognized.

Key words: *The cloak – The robe – Burnus - fez – Trousers - Sandal.*